ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043	2020 (01) 13	مجلة تطوير العلوم الاجتماعية (43،21)
تاريخ النشر: 2020/11/09	تاريخ القبول: 2020/11/01	تاريخ الاستلام: 2020/05/09

دور التكوين التحضيري البيداغوجي في اكساب المعلمين المتربصين لمبادئ تدريس المقاربة بالكفاءات

ـ دراسة ميدانية للمعهد الوطني لتكوين عمال التربية وتحسين مستواهم بولاية الوادي (الجزائر)ـ

The role of pedagogical preparatory training in equipping educated teachers with the principles of teaching the approach with competencies

A field study of the National Institute for Training and Improving Education Workers in El Oued Province (Algeria) -

د. جهيدة ضيات [1*] – أ. عبد الغني جديدي [2]

1 جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي (الجزائر)

2– مخبر القياس والارشاد النفسي، جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر02)

ملخص: هدفت الدراسة الحالية للكشف عن دور التكوين التحضيري البيداغوجي في اكساب المعلمين المتربصين لمبادئ المقاربة بالكفاءات من وجهة نظرهم, حيث شملت الدراسة (62) معلم ومعلمة لمدينة الوادي .

وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق أداة الدراسة, وباستخدام الأساليب الإحصائية المتمثلة في المتوسطات الحسابية المرجحة والوزن المئوي أسفرت المعالجة الإحصائية على النتائج التّالية:

– تقديرات المعلمين المتربصين لدور التكوين البيداغوجي في اكتسابهم مبادئ المقاربة بالكفاءات جاءت متوسطة في جميع مجالات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التكوين التحضيري البيداغوجي؛ مبادئ المقاربة بالكفاءات؛ المعلمين المتربصين.

Abstract:

The current study aimed to reveal the role of the pedagogical preparatory training in equipping teachers who are lurking for the principles of the competencies approach from their point of view, as the study included (62) male and female teachers of the valley city. Depending on the descriptive analytical approach, the application of the study tool, and using statistical methods represented by weighted mathematical averages and percentage weight, statistical treatment yielded the following results:

Estimates of the educated teachers for the role of pedagogical training in their acquisition of the principles of the competency approach were medium in all fields of study.

Keywords: pedagogical preparatory training; principles of approach with competencies; teacher training.

* Corresponding author, e-mail: dhiab-salima@univ-eloued.dz

1- مقدمة:

يعتبر التدريس بالمقاربات النشيطة والمتمحورة حول نشاط المتعلم الذاتي من أهم ميزات عصرنا اليوم, وتكاد تحقق إجماعا من طرف علماء وخبراء التربية حول فاعليتها في تحقيق النمو الشامل في جميع مناحي شخصية الناشئ. ومن هذه المقاربات بيداغوجيا الكفاءات والتي شرعت بلادنا في تطبيقها منذ الموسم الدراسي 2004/2003 إلى يومنا هذا. ورغم المجهودات المبذولة لتيسير مبادئها وتمكين الأساتذة من التحكم في تقنياتها إلا أنها صادفت صعوبات فنية عديدة.

ولهذا سعت وزارة التربية الوطنية إلى أخذ العديد من الإجراءات لتذليل صعوبات تطبيق هذه المقاربة على أحسن وجه كتوفير وثائق شارحة لهذه الكفاءة وتنظيم العديد من الملتقيات التكوينية لكافة أسلاك التربية والتعليم وآخر هذه المجهودات هو وضع برامج التكوين البيداغوجي التحضيري للمعلمين المتربصين قبل التثبيت في المنصب.

1.1- الإشكالية:

إن نهوض المجتمع لا يتحقق سوى بالنهوض المعرفي داخل بنية المؤسسات التعليمية والتربوية, ولكون هذه الأخيرة تشكل المجال الخصب للاستثمار في الرأسمال البشري, أصبحت كل الأمم تراهن عليه من خلال مؤسساتها التربوية والتكوينية, لأن التربية والتكوين كانوا على الدوام يشكلون قطب الرحى لكل تنمية مجتمعية (الخطابي وغريب, 2013, 4).

بناءً عليه, أدركت الجزائر أهمية هذا القطب فسعت منذ الاستقلال إلى إجراء إصلاحات متسارعة للمنظومة التربوية، بداية من التعليم الأساسي (أمريه أفريل 1976) الذي كان إصلاحا جذريا لما كان عليه الحال من قبل, ثم تم تبني ما يسمى المقاربة بالأهداف، ولقد استمر اعتماد هذه المقاربة إلى غاية 2003 (شنين وعواريب, 2014), حيث جاءت ما يسمى بالمقاربة بالكفاءات, واعتبرت هذه الأخيرة الاختيار البيداغوجي والديداكتيكي لإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية.

ومن المعلوم بأن هذه المقاربة تختلف عن غيرها في كونها تتأسس على منظور ما بعد حداثي, يضع في قلب اهتمامه المتعلم كمصدر الإبداع وكرأسمال مركزي ومحوري للتنمية المحلية والكونية؛ أي جعل المتعلمين قادرين على الإبداع والخلق والتنافسية وتجاوز مفهوم التكيف إلى مفهوم الشرعنة, بمعنى بناء وإبداع مشاريع جديدة أصيلة وخاصة متجاوزة بذلك ما هو سائد ومألوف ومتعارف عليه....؛ إنها بيداغوجيا التجاوز والتحدي والإبداع(الجابري, 2009, 6).

تأسيساً على ما سبق يمكن القول، إن ضمان نجاح تطبيق هذه المقاربة (التدريس بالكفاءات) يسبقه ضمان تكوين المعلم وتدريبه لإكسابه مبادئ هذه المقاربة التي تمكنه من تطبيق حيثياتها في المجال الصفي، باعتباره المسؤول الرئيسي عن تطبيق المناهج الجديدة، فهو الذي يخرجها من صفحات الكتب إلى الواقع فيترجمها إلى كفاءات عملية.

وبالنظر إلى واقع المعلم في الجزائر في الآونة الأخيرة، تبين أن هناك بعض الحقائق أن كثيرا ممن وظفوا كمعلمين لم يتكونوا في المعاهد المتخصصة لتكوين المعلمين، كما أنهم لم يتلقوا تكوينا أو تدريبا كافيا قبل الخدمة حول مقاربة التدريس بالكفاءات, بل الأكثر من ذلك أن وزارة التربية الوطنية لجأت في الآونة الأخيرة إلى توظيف خريجي الجامعات من تخصصات أخرى ليس لديها منافذ مهنية نحو التعليم بمختلف أطواره كالتخصصات القانونية والاقتصادية، وهذا ما أكدته إحصائيات جوان 2013, أن عدد المتخرجين من المدارس العليا في الجزائر لهذه السنة ما يقدر بحوالي 3000 متخرج من كل التخصصات، في حين تم فتح أكثر من 15000 منصب مالي من طرف وزارة التربية الوطنية للتوظيف الخارجي وهو ما يؤكد النقص الفادح في نسبة المتخرجين بالنظر إلى حاجة القطاع المستخدم وحتى يتم سد هذا العجز في المناصب المفتوحة لابد من سده بالتخصصات المشار إليها سابقًا (روينة, 2014), والتي بدورها قد تكون سببا في ظهور ثغرات تظهر مؤشراتها في ضعف إستيعاب المعلمين لمبادئ هذه المقاربة، كما دلّت عليه نتائج العديد من الدراسات منها: دراسة **بن بيه أحمد(2016)** التي هدفت إلى معرقة جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات، توصلت إلى أن الأداء الأساتذة كان متوسط في ضوء هذه المقاربة، وأنه لا يختلف وفق متغير الخبرة. في نفس السياق توصلت دراسة كل من **(بن كريمة وسعيّد، 2017)** التي هدفت إلى معرفة واقع برامج تكوين معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة وعلاقتها بأدائهم التدريسي، أن مستوى الأداء التدريسي العام للمعلمين كان متوسطاً ولم يبلغ حد الإتقان والمقدر بـ75٪ .

والنتائج السابقة تدعمها نتائج دراسة كل من **(نذير وقسومي، 2017)** والتي هدفت إلى التعرف على واقع الأداء البيداغوجي لأساتذة التعليم الابتدائي، وذلك من حيث تطبيق معايير ومؤشرات المقاربة بالكفاءات من أساليب واستراتيجيات التعليم والتقويم، حيث أسفرت نتائجها على وجود نقص في تطبيق معايير المقاربة بالكفاءات لدى أساتذة التعليم الابتدائي. وأيضاً توصلت دراسة **بالقاسمي**

(2019): التي هدفت إلى معرفة الصعوبات التي تواجه معلمي المدارس الابتدائية وفق التدريس بالكفاءات، أشارت نتائجها إلى أن المعلمين يواجهون صعوبات متوسطة في التدريس وفق المقاربة بالكفاءات؛ واعتبرته مؤشراً خطيراً ينعكس على تعلم التلاميذ وعلى العملية التعليمية ككل.

ومن هذا المنطلق؛ ظهرت الحاجة إلى إعادة تطوير المعلم وتزويده بمبادئ هذه المقاربة ليستطيع تنفيذها على أحس وجه, ومن المحاولات الجادة لتحسين نوعية المعلم وضع برامج التكوين البيداغوجي التحضيري للمعلمين خاصة حديثي الالتحاق بالمهنة وإجبارهم على الالتحاق به قبل التثبيت في المنصب، كما نص عليه القرار الوزاري المؤرخ في 24 أوت 2015 المحدد لمدة ومحتوى وكيفيات تنظيم التكوين البيداغوجي التحضيري أثناء فترة التربص التجريبي لموظفي التعليم.

تأسيساً على ما سبق، برزت مشكلة الدراسة الحالية والتي تتمثل في ضرورة الكشف عن دور التكوين البيداغوجي التحضيري في اكساب المعلمين المتربصين لمبادئ المقاربة بالكفاءات، وذلك من خلال الاجابة عن التساؤل التالي:

– ما دور التكوين البيداغوجي التحضيري في اكساب معلمي المرحلة الإبتدائية المتربصين مبادئ تدريس المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المعلمين"؟

2.1– أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بشكل مباشر وإجرائي من خلال الإجابة على تساؤلها إلى معرفة دور التكوين البيداغوجي التحضيري في إكساب معلمي المرحلة الإبتدائية المتربصين لمبادئ مقاربة التدريس بالكفاءات من وجهة نظرهم.

3.1– أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله والمتغيرات التي يدرسها والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، حيث أنها تحظى بأهمية خاصة باعتبارها– وفق ما يراه الباحثين– من الدراسات الرائدة الأصيلة في الجزائر في مجال تقصي دور التكوين البيداغوجي التحضيري في تمكين المعلمين المتربصين من استيعاب مبادئ التدريس وفق بيداغوجيا الكفاءات وبالتالي اكتسابهم الكفاءات المعرفية والتطبيقية المتناسبة مع هذه البيداغوجيا، التي جاءت استجابة لمتغيرات الحياة المهنية ومتطلباتها، وهذا ما يعود بالأثر الإيجابي على توفير تعليم ذي جودة لتلاميذ المدرسة الجزائرية. لذا فإن من المؤمل أن تسد هذه الدراسة ثغرة في هذا الميدان، وتدفع البحث في مجال

الاحتياجات التكوينية للمعلمين المتربصين على مبادئ المقاربة بالكفاءات قدماً. كما يتوقع أن تسهم نتائجها في توفير البيانات اللازمة لتطوير برامج التكوين, وتحديد جوانب القوة والضعف فيها؛ مما يسهل العمل على تحسين كفاءة هذه البرامج، وتحديثها بحيث يأتي التكوين نتيجة لرصد واقع وليس نتيجة لتصورات وتنبؤات قد لا تكون حقيقية.

4.1- حدود الدراسة: تقتصر هذه الدراسة:

- **البعد الموضوعي:** دور التكوين التحضيري البيداغوجي في اكساب المعلمين المتربصين لمبادئ تدريس المقاربة بالكفاءات.
- **البعد البشري:** جميع معلمي المرحلة الابتدائية المتربصين بولاية الوادي.
- **البعد المكاني:** المعهد الوطني لتكوين عمال التربية وتحسين مستواهم بولاية الوادي (الجزائر).
- **البعد الزماني:** المعلمين المتربصين الذين تلقوا تكويناً بيداغوجياً تحضيرياً في الفترة الممتدة من 01 جويلية 2017 إلى غاية 27 مارس 2018.

5.1- التحديد الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

- **التكوين البيداغوجي التحضيري:** هو تكوين إلزامي يخُص المعلمين الذين وُظِّفوا عن طريق المسابقة أثناء فترة التربص التجريبي (قبل التثبيت في المنصب)، تتراوح مدة التكوين البيداغوجي التحضيري بسبعة أسابيع وبحجم ساعي إجمالي قدره مائة وتسعون (190) ساعة موزعة على الوحدات كالتالي:

جدول (01) برنامج التكوين البيداغوجي التحضيري أثناء التربص التجريبي

الرقم	الوحدات	الحجم الساعي	المعامل
01	علوم التربية وعلم النفس	20 سا	1
02	تسيير القسم	10 سا	1
03	تقنيات الوساطة المدرسية	10 سا	1
04	تعليمية مادة التخصص وطرق التدريس	40 سا	2
05	التقييم والمعالجة البيداغوجية	25 سا	2
06	النظام التربوي الجزائري والمناهج التعليمية	20 سا	1
07	أخلاقيات وأدبيات المهنة	10 سا	1
08	هندسة التكوين والبيداغوجيا	10 سا	1

09	التشريع المدرسي	20 سا	1
10	الإعلام الآلي وتكنولوجيات الإعلام والاتصال	25 سا	1
	الحجم الساعي الاجمالي	**190** ا	**12**

- **المقاربة بالكفاءات:** هي نموذج بنائي لنمط التعليم الذي يعتمد على نشاط المتعلم الذاتي، وكذلك تعتمد على تعلّم الإدماج في وضعيات مركّبة بعد تعلّم اكتساب المحتويات الموارد (معارف، مهارات، مواقف) في وضعيات بسيطة.
- **مبادئ المقاربة بالكفاءات:** تتمثل مبادئ المقاربة بالكفاءات في (مبدأ البناء– مبدأ التطبيق– مبدأ التكرار – مبدأ الإدماج– مبدأ الملاءمة) والمعبر عنها بفقرات الأداة المستخدمة في الدراسة.
- **المعلمين المتربصين:** هو معلم المدرسة الابتدائية الذي لم يتم تثبيته في المنصب، يتولى تدريس التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم من 06 سنوات إلى 10 سنوات في 05 مستويات، حاصل على شهادة ليسانس في إحدى التخصصات المقبولة في التعليم، ونجح في مسابقة توظيف الأساتذة خلال السنة الدراسية 2018/2017.

6.1– الإطار النظري:

أولاً– التكوين البيداغوجي التحضيري:

1–1–تعريف التكوين البيداغوجي التحضيري:

- **التكوين:** عرّفه غريب (2006, 450) بأنه: التكوين يتضمن فعل التعلم المنظم للمعرفة وللمهارة وهو أيضاً تعلم لأشكال السلوك الذي يكتسب عن طريق ممارسة دور معين.
- **التكوين البيداغوجي:** مجموع الإجراءات التي تمكن الفرد من أداء نشاط مهني، والنتائج التي تمكن من بلوغ هذه الاجراءات... وتشمل هذه الاجراءات:

1– التفكير في المؤسسة التربوية من الناحية الفلسفية والتاريخية والاجتماعية، مع اكتساب معارف علمية حول المشكلات السيكولوجية التي تتيح معرفة بنيات وسبر نفسية الطفل.

2– التأهيل لممارسة مختلف الطرائق والتقنيات التي تتيح إقامة تواصل تربوي مع جماعة القسم.

3– دراسة ديداكتيك المواد المدرسية(غريب، 2006، 461).

– **التكوين التحضيري:** هو تكوين موجه لأفراد قبل مزاولتهم لوظائف أو مهام معينة، يشمل تعميق المعارف التخصصية الأساسية واستعمالها، وإمدادهم بالمعارف والمهارات المهنية والنظرية والتطبيقية...؛ ومن أمثلة التكوين الإعدادي: إعداد المدرسين قبل الخدمة(غريب، 2006، 460).

– **التكوين البيداغوجي التحضيري:** هو تكوين إلزامي مخصّص للمعلمين الجدد الذين نجحوا في مسابقة القبول للتوظيف في سلك التعليم. ويكونون في حالة تربص ولا يتم مرور الأستاذ إلى مرحلة التثبيت في وظيفته إلا بعد إتمامه. ولقد نصّ عليها القانون الأساسي لعمال التربية (2008) في المادة 17 منه، ودخل حيز التنفيذ بعد صدور القرار الوزاري رقم 37 المؤرخ في 15 ديسمبر 2011 والذي يتضمن تحديد مدة ومحتوى وكيفيات تنظيم التكوين البيداغوجي التحضيري أثناء التربص التجريبي لموظفي التعليم وحدّدت مدة التكوين في هذا القرار بأربعة أسابيع وبحجم ساعي إجمالي قدره مائة وأربعون (140) ساعة أما وحدات التدريس فهي: وحدة علم النفس وعلوم التربية – وحدة تعليمية مادة التخصص وطرائق التدريس – وحدة التشريع المدرسي – وحدة الإعلام الآلي ولقد عدّل هذا القرار فحُدِّدت مدة التكوين البيداغوجي التحضيري بسبعة أسابيع وبحجم ساعي إجمالي قدره مائة وتسعون (190) ساعة(وزارة التربية ،2015، 208).

1-2-أشكال التكوين البيداغوجي التحضيري المسطر من طرف وزارة التربية الوطنية الجزائرية:

يتم التكوين البيداغوجي التحضيري للمعلم المتربص وفق الخطوات التالية:

أ- **التكوين الأولي:** ويكون للأستاذة الناجحين في المسابقات قبل الالتحاق بمناصب عملهم، بغية اكتسابهم المعارف وتنمية قدراتهم ومهاراتهم المتخصّصة الضرورية بما يتيح للمتكونين مزاولة أدوارهم المستقبلية وتهيئتهم للوظيفة الجديدة في مجال معيّن تتطلّبه الوظيفة. ويدوم هذا النوع من التكوين خلال 12 يوما في العطلة الصيفية بحجم ساعي إثنين وسبعين ساعة (72سا) بمعدل (06) ساعات يوميا(وزارة التربية،2015، 58).

ب- **مرافقة الأستاذ الرئيسي للمعلم المتربص:** وفيها يقوم الأستاذ الرئيسي أو الأستاذ المكون بمرافقة المعلمين المتربصين حوالي خمسة عشرة (15) حصة، تحت إشراف المفتش لمساعدتهم على تنمية الكفاءات المتمثلة في كل من تنظيم وضعيات التعلم والتخطيط لها، تنظيم العمل في حجرة التدريس (إدارة التعلمات وتنشيطها)، تقويم أعمال التلاميذ، إدارة التكوين المستمر الذاتي، التكليف ببحوث نظرية متعلقة بمواضيع أساسية في التربية والمتمثلة في: التقويم – المعالجة

البيداغوجية– إدراج المعلوماتية في التدريس. ويتم ذلك من خلال حضور المعلم المتربص للأستاذ المكون ومشاهدته أثناء تأديته لأنشطته الصفية، ثم حضور الأستاذ الرئيسي أو المكون للمعلم المتربص أثناء أداء مهامه التدريسية وتقديم تغذية راجعة له.

ت– **مرافقة السادة المفتش للمعلم المتربص:** وتتمثل مرافقة المفتش في إجراء زيارات الصفية التوجيهية للمتربصين يتم من خلالها مشاهدة أدائهم داخل حجرات الدرس وتقديم تغذية راجعة لهم، كما يتم برمجة ندوات وأيام تكوينية وورشات عمل خاصة بالمتربصين فقط على مستوى كل مقاطعة تفتيشية، وهذا قبل تحديد تاريخ ترسيمهم.

ث– تكليف المعلمين المتربصين ببعض البحوث حول التقويم والمعالجة البيداغوجية وإدراج المعلوماتية في التدريس، والاستراتيجيات التدريسية...إلخ(وزارة التربية،2015، 205).

1–3–مبادئ وأهداف التكوين البيداغوجي التحضيري: حّدد المنشور المنظم للتكوين البيداغوجي التحضير مرتكزات هذا التكوين في المبادئ والأهداف التالية:

– مقاربة التكوين بالكفاءات والتركيز على معايير الأداء والممارسة العملية في وضعيات عمل حقيقية من خلال تطبيقات عملية تدمج فيها المكتسبات التي تم تحصيلها أثناء مختلف فترات التكوين لمساعدة المتكونين على اكتساب مجموعة من الكفاءات الضرورية لأداء المهام.

– تمكين المتكونين من تحويل محتويات التكوين ومضامينه إلى حقائق تصب في واقع الممارسة المهنية.

– توظيف بيداغوجيا تكوينية قائمة على المشاركة والتفاعل، لتمكينهم من تطوير كفاءاتهم المهنية، والتحكم في تسيير الأفواج التربوية المسندة إليهم.

– وضع المتكونين في مواقف بيداغوجية واقعية لمساعدتهم على بناء أدوات تعليمية/تعلمية لاستثمارها في ممارستهم الميدانية.

– توفير شروط تقويم مدى تحقيق الأهداف وآثار التكوين(وزارة التربية،2015، 59).

1–4–الاستراتيجيات الموظفة في التكوين البيداغوجي التحضيري: في المواسم السابقة لهذه السنة كانت تترك الحرية الكاملة للمؤطرين في التكوين لاختيار الاستراتيجيات والطرق لتقديم البرنامج المسطّر من طرف مديرية التكوين بوزارة التربية، وفي الغالب كان المؤطرون يلجأون إلى طريقة المحاضرة والإلقاء بتوظيف جهاز العرض والعروض النظرية، ويكلف بعض المتربصين بالقيام

ببعض البحوث وتقديمها. وهذه الاستراتيجية لا تقدّم نموذجا يمكن الاحتذاء به للتدريس وفق بيداغوجيا الكفاءات في حجرات.

في هذا الموسم حرصت المفتشية العامة للبيداغوجيا على تكوين نخبة من المفتشين (120 مفتشا) بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني على توظيف الاستراتيجيات النشطة في التكوين، وأهم الاستراتيجيات التي طبقت في هذا التكوين هي:

- إستراتيجية الصّور المقطوعة أو التّكامُليّة (JIGSAW).
- إستراتيجيّة الجدول الذّاتي أو جدول التّعلّم (KWL).
- إستراتيجيّة أعط واحدة وخذ واحدة (Give One Get One).
- إستراتيجيّة فكّر، زاوج، شارك (Think – Pair – Share).
- إستراتيجيّة معرض التّجوّل (Gallery Walk).
- إستراتيجيّة الأركانُ الأربعة (Four Corners).

1-5-تقييم التكوين البيداغوجي التحضيري: تم اعتماد طريقتين لتقييم عملية التكوين البيداغوجي التحضيري هما:

أ- **تقييم العملية التكوينية:** تتم تقييم العملية التكوينية بأداتين هما:

- **الملاحظة:** وتتمّ عن طريق مفتشين التكوين لمراقبة مدى سير العملية وفق ما خُطِّط لها وكذلك من طرف المنسقين البيداغوجيين الممثلين لوزارة التربية وذلك بتقديم التغذية الراجعة للمكونين ورؤساء المراكز وحتى لرؤساء مصالح التكوين لتدعيم نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف.

- **الاستبيان:** حيث يقدّم للمتكونين في نهاية العملية استبيان حول التكوين البيداغوجي التحضيري ومدى تحقيق الأهداف المنشودة منه.

ب- **تقييم المعلمين المتربصين في التكوين البيداغوجي التحضيري:** يتم تقييم معارف المتكونين في التكوين البيداغوجي التحضيري حسب مبدأ المراقبة البيداغوجية المستمرة، ويشمل تقييمات دورية في الجانبين النظري والتطبيقي. وفي نهاية فترة التكوين يجرى امتحان نهائي يتضمن اختبارات كتابية ذات صلة ببرامج التكوين ويعتبر ناجحاً كل من تحصل على معدل يساوي أو يفوق 10 من 20(النشرة الرسمية لمدرية التربية الوطنية، 2015، 206).

ثانياً- المقاربة بالكفاءات:

2-1-تعريف المقاربة بالكفاءات: قبل أن نتطرق إلى تحديد مفهوم المقاربة بالكفاءات، علينا أولاً أن نقف على كل من مفهومي المقاربة والكفاءة.

- **تعريف المقاربة لغةً واصطلاحاً:**

أ-**المقاربة في اللغة:** هي مصدر غير ثلاثي على وزن مفاعلة، فعله قارب، على وزن فاعل، المضارع منه يقارب، ومثله قاتل، مقاتلة، ياسر، ييأسر، مياسرة، وهي تعني في دلالتها اللغوية المعنى دناه وحدثه بكلام حسن، فهو قربان، وهي قربى، ومنها تقاربا، ضد تباعدا.

ب-المقاربة اصطلاحاً: ويقصد بها الكيفية العامة، أو الخطة المستعملة لنشاط ما (مرتبطة بأهداف معينة)، والتي يراد منها دراسة وضعية، أو مسألة، أو حل مشكلة، أو بلوغ غاية معينة، أو الانطلاق في مشروع ما، وقد استخدمت في هذا السياق كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التعلمية، التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية، لتتآزر فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعلمية، وفق استراتيجية تربوية، وبيداغوجية واضحة(هني، 2005، 101).

ت- مفهوم الكفاءة:

يعرّف **بيرينو** الكفاءة بأنها: "القدرة على التصرف بنجاعة, مع نوع معين من الوضعيات"(راي وكريت وكهن، 2015، 14).

في حين يعرفها كل من (جيرار وروجيرس) **Gerard et Roegiers**: على أنها "مجموعة من القدرات المدمجة التي تسمح بمواجهة وضعية معينة وإيجاد حل لها بشكل عفوي.

أما **(دوكتيل) Deketele**: فيعرّف الكفاءة بأنها: مجموعة من القدرات (الأنشطة) المرتبة والتي يتم توظيفها وممارستها حول محتويات لأجل مواجهة وضعية من الوضعيات المشكلة وإيجاد حلول لها(الجابري، 2009، 17).

كما حدّد برنامج المدرسة الكيبيكية للتكوين (2000) تعريف الكفاءة بأنها "حسن التصرف القائم على التجنيد والاستعمال الناجعين لجملة من الموارد".

وهذا ما يتفق مع التعريف المعتمد في المناهج الجزائرية والذي ينص على أن: الكفاءة هي القدرة على استخدام مجموعة منظّمة من المعارف والمهارات والمواقف التي تمكّن من تنفيذ عدد من المهام. وهي أيضا القدرة على التصرّف المبني على تجنيد واستعمال مجموعة من الموارد استعمالا

ناجعا (معارف مكتسبة، مهارات، قيم، قدرات فكرية، مواقف شخصية...) لحل وضعيات مشكلة ذات دلالة.

2-2-دواعي تبني مقاربة التدريس بالكفاءات: إن المفهوم السابق لدور المدرسة؛ الذي كان يتأسس على التعليم من أجل التثقيف والتبسيط ونقل المعارف لم يعد يستجيب لحاجات المجتمع الحديث؛ ليحل مكانه مفهوم جديد يطابق بين المدرسة والمقاولتية فقد أضحت المدرسة استجابة لضغوطات سوق العمل تهتم بإعداد وتأهيل المتعلمين للاندماج الناجع في حياتهم العملية في المستقبل والمساهمة في تنمية وتطوير المقاولة لأن مستقبل المتعلمين مرهون بالاشتغال داخل تلك المقاولات. وبالتالي فقد حرصت المدرسة من خلال تطبيق المقاربة بالكفاءات على:

- إعطاء معنى للتعلّمات المدرسية. وتحويل المعارف النظرية إلى معرفة نفعية براغماتية.
- الحد من التلقين والتخفيف من محتويات المواد الدراسية. وتغيير أدوار كل من المعلّم والمتعلّم فالكفاءة كإجراء لتنفيذ مهمة يؤدي إلى جعل التلميذ في حالة نشاط بما يجعلهم يتعلمون بأنفسهم والأستاذ يقوم بدور التنشيط وحسن التوجيه إلى اكتشاف المادة التعليمية.
- تعبئة المعرفة في وضعيات تعتمد سياقات تحاكي البيئة الحقيقية تعتمد على إنجاز مهمات مما يجنّب التفكّك وفقدان المعنى.
- المقاربة بالكفاءات قد تُسهم في تقليص انتقائية المدرسة التي كانت تضمن النجاح فقط لمن لديهم القدرة على استرجاع المعلومات في الاختبارات تحصيلية. لأن دمج المهارات العقلية مع المهارات العملية والاجتماعية والفنية...التي هي من متطلبات الكفاءة؛ تتناسب مع مختلف أنماط المتعلمين وقدراتهم المتباينة.
- المقاربة بالكفاءات تعيد للتعلم قدرته على خلق تغيير عميق في الفرد.

2-3-مكانة المعلم في المقاربة بالكفاءات: إن المعلم في المقاربة بالكفاءات:

- ✓ مدعو إلى ترك التركيز على المعارف ذلك لأن مصادر المعرفة تنوعت وتعددت.
- ✓ مطالب بأن يكون مكوناً أكثر منه معلماً ومنشطاً للمتعلمين ومستشاراً لهم.
- ✓ إنه منظم للوضعيات التعلمية بدل الاكتفاء بتقديم المعارف.
- ✓ بقدر ما يكون بحاجة إلى الوسائل التعليمية المختلفة ستكون حاجته أكثر إلى الابتكار في الأفكار التعليمية(وعلي, 2006, 15).

2-4-مبادئ التدريس وفق بيداغوجيا الكفاءات:

تعتمد المقاربة بالكفاءات على منظور ما بعد حداثي, يضع في قلب اهتمامه المتعلم كمصدر الإبداع وكرأسمال مركزي ومحوري للتنمية المحلية والكونية؛ أي جعل المتعلمين قادرين على الإبداع والخلق والتنافسية وتجاوز مفهوم التكيف إلى مفهوم الشرعنة, بمعنى بناء وإبداع مشاريع جديدة أصيلة وخاصة متجاوزة بذلك ما هو سائد ومألوف ومتعارف عليه....؛ إنها بيداغوجيا التجاوز والتحدي والإبداع (الجابري, 2009, 6)، لذلك تم وضع مجموعة من المبادئ لهذه المقاربة من شأنها تحيق تلك الأهداف، فحسب (**روجيرس إكزافيي**) (2000) **Reojers Xavier** تبنى بيداغوجيا الكفاءات على المبادئ التالية:

1- **البناء:** أي تفعيل المكتسبات القبلية وبناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف، يقوم المتعلم بالعودة إلى معلوماته السابقة لربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكراته الطويلة(وعلي, 2006, 10).

2- **التطبيق:** حتى يكتسب المتعلم الكفاءة المستهدفة؛ عليه بممارستها عدة مرات بغرض التحكم فيها، وذلك لكون الكفاءة تمثل القدرة على تفعيل المعرفة المفاهيمية، المعرفة الوجدانية، والمعرفة السلوكية في وضعية ما، حيث يكون المتعلم نشطا في تعلمه.

3- **التكرار:** أي وضع المتعلم عدة مرات أمام نفس المهام الإدماجية التي تكون في علاقة مع الكفاءة وأمام نفس المحتويات. حيث يسمح هذا المبدأ بالتدرج في التعلم قصد التعمق فيه على مستوى الكفاءات والمحتويات.

4- **الإدماج:** بمعنى ربط العناصر المدروسة مع بعضها البعض، لأن إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوناتها بشكل إدماجي.

5- **الملاءمة:** أي ابتكار وضعيات ذات معنى ومحفزة للمتعلم. حيث يسمح هذا المبدأ باعتبار الكفاءة أداة لإنجاز مهام مدرسية أو من واقع المعيش، الأمر الذي يسمح له بإدراك المغزى من تعلمه(وعلي, 2006, 11).

2- الطريقة والأدوات:

2.1- منهج الدراسة: بناء على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع لأنه أدعى لتحقيق الهدف من الدراسة، ومن ثَم التعبير عنها كيفياً وكمياً.

2.2- مجتمع وعينة الدراسة: يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع معلمي المدرسة الإبتدائية المتربصين التابعين لولاية الوادي والبالغ عددهم (62) معلماً ومعلمة, استنادًا إلى الإحصائيات المستقاة من مدرية التربية لولاية الوادي للموسم الدراسي 2018/2017م. أما **العينة** تم إجراء مسح شامل لجميع أفراد المجتمع, والمتمثل في جميع المعلمين المتربصين لنفس الموسم الدراسي والبالغ عددهم (62) معلم ومعلمة.

3.2- أداة الدراسة: لجمع المعلومات من أفراد عينة الدراسة تمّ إعداد استبانة تضمنت مبادئ المقاربة بالكفاءات التي يجب يكتسبها المعلم المتربص من خلال التكوين التحضيري البيداغوجي، وذلك بالاعتماد على استخدام منحى متعدد الوسائل والوسائط لاشتقاق المبادئ اللازمة للتعليم في ضوء المقاربة بالكفاءات, إذ أن الخبراء يوصون بذلك ضماناً لعمل أكثر دقة وأسلم منهجاً وأكثر موضوعية، وقد تم ذلك كما يأتي:

1-دراسة الأدب التربوي المتعلق ببيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

2-تحليل محتوى الوحدات التكوينية التي تلقها المعلمون المتربصون.

3-قمنا بإجراء مراجعة لبعض الدراسات المتاحة في أدبيات هذا الموضوع.

وفي ضوء نتائج العمليات السابقة قام الباحثين بحصر المبادئ التي أمكن جمعها ثم تصنيفها وتقسيمها, وقد بلغ عدد هذه المبادئ المنتقاة واحد وعشرون مبدأ موزع على خمسة مجالات كالآتي:

- **المجال الأول:** مبدأ البناء ويشمل على (04) مؤشرات.
- **المجال الثاني:** مبدأ التطبيق ويشمل على (04) مؤشرات.
- **المجال الثالث:** مبدأ التكرار ويشمل على (03) مؤشرات.
- **المجال الرابع:** مبدأ الإدماج ويشمل على (06) مؤشرات.
- **المجال الخامس:** مبدأ الملاءمة ويشمل على (04) مؤشرات.
- **طريقة الاجابة:** تتم الإجابة على فقرات الاستبانة بوضع العلامة (×) حسب البدائل الخمسة المقترحة(قليل جدا, قليل, متوسط, حسن, حسن جدا)، والأوزان النسبية المعطاة لبدائل الأجوبة:1-2-3-4-5.

جدول(02) فئات قيم المتوسط الحسابي الموافقة لبدائل الإجابة

درجة اكتساب مبادئ المقاربة بالكفاءات					
البدائل	**قليل جدا**	**قليل**	**متوسط**	**حسن**	**حسن جدا**
قيم المتوسط	من 1 إلى 1.8	من 1.9 إلى 2.7	من 2.8 إلى 3.6	من 3.7 إلى 4.5	من 4.6 إلى 5.4

- **الخصائص السيكومترية للأداة:** لتحديد مدى صلاحية الاستبانة تم تقدير صدقها بالاعتماد على كل من **صدق المحتوى** وذلك بعرض الأداة في صيغتها الأولية على (05) محكمين من ذوي الخبرة منهم أستاذين جامعيين و(03) من المشرفين التربويين. حيث طلب منهم إبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حول مدى وضوح وانتماء الفقرات لكل مجال, وأيضاً مدى دقة وسلامة الصياغة اللغوية, مع الإشارة إلى أن اعتماد قبول كل متطلب من متطلبات التحكيم كان في حالة تحقيقه لنسبة اتفاق قدرها 80% من المحكمين (بعد تطبيق معادلة " لوشي")، ليتم بعد ذلك توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية تكونت من (30) معلماً لحساب الصدق التمييزي باختيار أسلوب **المقارنة الطرفية**. أما **الثبات (Reliability)** فقد تم التأكد منه بالاعتماد على كل من طريقة التجزئة النصفية، وطريقة الاتساق الداخلي "**α كرونباخ**" والنتائج يوضحها الجدول التالي:

جدول(03) يوضح نتائج الاختبارات السيكومترية للاستبانة

الخصائص	**الاختبار**	**الدرجة**	**الدلالة**
الصدق	صدق المحتوى	حصل على إتفاق80% من المحكمين.	عالية
	الصدق التمّييزي	بلغت قيمة "ت" (29.08).	عالية
الثبات	التجزئة النصفية	معامل الارتباط بين النصفين (0.78). معامل الثبات باستخدام معادلة جتمان بلغت قيمته (0.87)	عالية
	معادلة ألفا كرونباخ	بلغ معامل الثبات (0.91)	عالية

بناءً على ما تقدم يتضح أن الأداة استوفت شروط الاختبار الجيد بتمتعها بدلالات صدق وثبات مرتفعين يجعلها محل ثقة تفي بأغراض هذه الدراسة.

الأساليب الإحصائية: للتوصل إلى النتائج تمت الاستعانة بعدد من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة التساؤلات وهي: لمتوسطات المرجحة, والوزن المئوي.

3- النتائج ومناقشتها:

والذي ينص على أنه: "**ما دور التكوين البيداغوجي التحضيري في اكساب معلمي المرحلة الإبتدائية المتربصين مبادئ تدريس المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المعلمين**"؟

للإجابة عن هذا السؤال, استخرج الباحثان المتوسطات المرجحة، والوزن المئوي لتقديرات معلمي المرحلة الإبتدائية لدرجة اكتسابهم لمبادئ المقاربة بالكفاءات بشكل عام, وكذلك بالنسبة لكل مبدأ من مبادئها الخمسة, ثم ترتيبها تنازليا, وفقاً لأوساطها المرجحة وأوزانها المئوية, كما توضحها الجداول رقم (04) (05), (06), (07), (08)، (09) التالية:

1-المبادئ ككل:

جدول (04) مجالات الأداة مرتبة تنازلياً حسب الأوساط المرجحة والأوزان المئوية

المجال	المتوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة	درجة الامتلاك
مبدأ البناء	3.42	%68.4	03	متوسطة
مبدأ التطبيق	3.05	%61	05	متوسطة
مبدأ التكرار	3.30	%66	04	متوسطة
مبدأ الإدماج	3.62	%72	01	متوسطة
مبدأ الملاءمة	3.58	%71	02	متوسطة

يوضح الجدول رقم (04) قيم المتوسطات المرجحة والوزن المئوي لمستوى امتلاك المعلمين المتربصين لمبادئ المقاربة بالكفاءات، فقدرت قيم المتوسط المرجح لكل من مبدأ البناء بـ(3.42) وبوزن مئوي قدر بـ(30.25%), في حين بلغ المتوسط المرجح لمبدأ التطبيق بـ(3.05) وبوزن مئوي قدر بـ(61%), أما مبدأ التكرار قدر وسطه المرجح (3.30) وبوزن مئوي قدر بـ(66%), ومبدأ الإدماج قدر وسطه المرجح بـ(3.62) وبوزن مئوي قدر بـ(72%), في حين بلغ الوسط المرجح لمبدأ الملاءمة الـ(3.58)، والوزن المئوي(71%) كما يوضحها الجدول رقم (03). كل هذه القيم تقع ضمن المستوى المتوسط لمستوى اكتساب المعلمين لمبادئ المقاربة بالكفاءات.

أما من حيث ترتيب الفقرات ضمن كل مجال حسب درجة الاكتساب كما يرها أفراد عينة الدراسة فكانت على النحو التالي:

2-مبدأ البناء: أما فيما يتعلق بالمبدأ الأول لمبادئ المقاربة بالكفاءات (بناء الكفاية) حيث تم ترتيب الفقرات حسب درجة امتلاك كل مبدأ فرعي كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (05) يبين فقرات الأداة مرتبة تنازلياً حسب الأوساط المرجحة والأوزان المئوية

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة
03	اعتبار **الخطأ** مرافقا للتعلم ومن خلاله يدرك المتعلم إمكانياته **ويصحح بنفسه تمشياته** لبناء الكفاءة.	3.44	%68.8	01
02	تعمل المقاربة بالكفاءات على بناء المعرفة وتنمية القدرات اعتمادا على جعل المتعلم **يسترجع معلوماته السابقة** قصد **ربطها بمكتسباته الجديدة.**	3.44	%68.8	03
04	تعتمد المقاربة بالكفاءات على **الوضعيات المشكلة** لإثارة الدافعية للتعلم الذاتي من خلال التحدي الذي تفرضه.	3.44	%68.8	02
01	تعمل المقاربة بالكفاءات على بناء المتعلم معلوماته بنفسه من خلال **النشاط الذاتي للمتعلم** والأستاذ يوجه.	3.02	%60	04

يتضح من الجدول رقم (05) أن جميع فقرات مبدأ البناء تراوحت أوزانها المئوية ما بين (60%-68.8%) وأوساطها المرجحة ما بين (3.02-3.44) وهي نسب متوسطة.

3-مبدأ التطبيق: أما فيما يتعلق بالمبدأ الثاني لمبادئ المقاربة بالكفاءات (تطبيق الكفاءة) حيث تم ترتيب الفقرات حسب درجة امتلاك كل مبدأ فرعي كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (06) يبين فقرات مبدأ التطبيق مرتبة تنازلياً حسب الأوساط المرجحة والأوزان المئوية

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة
03	تعتمد على **الاستراتيجيات النشطة** التي تجعل المتعلم في موقع الفعل مثل استراتيجية حل المشكلات وإنجاز المشاريع.	3.61	%72	01
02	تجعل المتعلمين قادرين على **توظيف** المعارف النظرية المتراكمة لديهم في **مواقف عملية حقيقية**.	3.08	%61.6	02
04	توفير **بيئة ثرية بوسائل** تجعل المدرسة قريبة من المحيط الحياتي **والممارسة المدرسية** شبيهة بالممارسة الحقيقية.	2.97	%59.4	03
01	**ممارسة الكفاءة** بغرض التحكم فيها.	2.85	%57	04

يتضح من الجدول رقم (06) أن جميع فقرات مبدأ التطبيق تراوحت أوزانها المئوية ما بين (57%-72%) وأوساطها المرجحة ما بين (2.85-3.61) وهي نسب متوسطة.

4-مبدأ التكرار: أما فيما يتعلق بالمبدأ الثالث لمبادئ المقاربة بالكفاءات (تكرار الكفاءة) حيث تم ترتيب الفقرات حسب درجة امتلاك كل مبدأ فرعي كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (07) يبين فقرات مبدأ التكرار مرتبة تنازلياً حسب الأوساط المرجحة والأوزان المئوية

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة
02	**التدرج** في تناول **نفس المفهوم** والمحتويات للتعمق فيه للارتقاء في مستوى الكفاءة.	3.47	69.4 %	01
01	تحقيق الكفاءات من خلال الوضعيات التي تمارس فيها الكفاءة وهاته الوضعيات **قريبة من بعضها** ويصطلح عليها "**عائلة الوضعيات**".	3.23	64.6 %	02
03	وضع المتعلم **عدة مرات** أمام نفس **الوضعيات الإدماجية** والتي تكون في علاقة مع الكفاءة وأمام نفس المحتوى.	3.05	%61	03

يتبين من الجدول رقم (07) أن جميع فقرات مبدأ التكرار تراوحت أوزانها المئوية ما بين (61%-69.4%) وأوساطها المرجحة ما بين (3.05-3.47) وهي نسب متوسطة.

5-مبدأ الإدماج: أما فيما يتعلق بالمبدأ الرابع لمبادئ المقاربة بالكفاءات (إدماج الكفاءة) حيث تم ترتيب الفقرات حسب درجة امتلاك كل مبدأ فرعي كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (08) يبين فقرات مبدأ الإدماج مرتبة تنازلياً حسب الأوساط المرجحة والأوزان المئوية

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة
04	**دمج الكفاءات** ذات الطابع المنهجي والفكري والتواصلي والشخصي الاجتماعي والقيم مع كفاءة المادة(الكفاءة المعرفية) خلال ممارسة التعلم عن طريق الوضعيات المختلفة.	3.73	%74.6	01
05	اعتماد **الوضعية الإدماجية** المركبة من عدة موارد لتقويم الكفاءة.	3.64	%72.8	02
01	**ربط العناصر** المتعلَّمة من معارف ومهارات وسلوكيات ببعضها كمكونات للكفاءة بشكل إدماجي.	3.61	%72	03
02	يكون **الإدماج** بين وحدات المادة الواحدة وبين مختلف المواد.	3.61	%72	03
06	الوضعية الإدماجية **تكون جديدة** بالنسبة للمتعلم لأن الإدماج ليس استرجاعا آليا و إنما تحويل للتعلمات للتكيف مع المواقف **المستحدثة**.	3.55	%71	04
03	الكفاءة تمثل القدرة على تفعيل **المعرفة المفاهيمية، المعرفة الفعلية، والمعرفة السلوكية في وضعية ما.**	3.70	%67	05

يتبين يتضح من الجدول رقم (08) أن جميع فقرات مبدأ البناء تراوحت أوزانها المئوية ما بين (60%-68.8%) وأوساطها المرجحة ما بين (3.02-3.44) وهي نسب متوسطة.

6-مبدأ الملاءمة: أما فيما يتعلق بالمبدأ الرابع لمبادئ المقاربة بالكفاءات (ملاءمة الكفاءة) حيث تم ترتيب الفقرات حسب درجة امتلاك كل مبدأ فرعي كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (09) يبين فقرات مبدأ الملاءمة مرتبة تنازلياً حسب الأوساط المرجحة والأوزان المئوية

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة
01	الوضعيات ذات **معنى** ومحفزة على التعلّم.	3.73	%74.6	01
02	اعتبار الكفاءة أداة **لإنجاز** مهام مدرسية أو من واقع المعيش للمتعلم ليدرك **المغزى** من تعلمه.	3.67	%73.4	02
04	الكفاءة ذات غاية **وظيفية اجتماعية** محددة بتوظيف جملة من التعليمات لغرض إنتاج شيء أو القيام بعمل هادف ، أوحل مشكل.	3.58	%71.6	03
03	الوضعيات في المقاربة بالكفاءات تبرز **الجانب النفعي** للتعلمات.	3.32	%66.4	04

يتبين من خلال الجدول رقم (09) أن جميع فقرات مبدأ الملاءمة تراوحت أوزانها المئوية ما بين (66.4%-74.6%) وأوساطها المرجحة ما بين (3.32-3.73) وهي نسب متوسطة.

بناء على نتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية كما أوضحتها الجداول رقم (4, 5, 6, 7, 8، 9) تحققنا من وجود مستوى متوسط لإكتساب المعلمين المتربصين لمبادئ المقاربة بالكفاءات بشكل عام, وفيما يتعلق بالمحاور الخمسة: مبدأ البناء، مبدأ التطبيق، مبدأ التكرار، مبدأ الإدماج، مبدأ الملاءمة. ومردُّ هذه النتائج حسب الباحثين قد تعود إلى ضعف برنامج التكوين من حيث المعارف والمهارات الأساسية الواجب توفرها من حيث الشمولية والتوازن بين المحتويات النظرية والمعارف التطبيقية. وهو ما أظهرته بعض نتائج الدراسات السابقة كدراسة عوض (1995) المشار إليها في (بن كريمة, 2015, 107) التي أجريت على تدريب معلمي التعليم الثانوي العام أثناء الخدمة والتي أوضحت نتائجها ما يلي:

1-تعدد أساليب اختيار المعلمين لحضور برامج التدريب أثناء الخدمة, وبعدها عن الأساليب الموضوعية والعلمية.

2-أوضح معظم أفراد العينة وبنسبة 51.81% أنهم لا يدرون شيئاً عن أهداف برامج التدريب التجديدية التي حضروها.

3-أوضح معظم أفراد العينة وبنسبة 82.27% أن محتوى برامج التدريب أثناء الخدمة التي حضروها غير مناسبة وغير كافية لإشباع احتياجاتهم الأكاديمية والثقافية والمهنية لمواجهة متطلبات عملهم المتزايدة.

وبالمثل فإن دراسة (عثمان, 1992) المشار إليها في(بن كريمة, 2015, 107) لم تخالف هذا النسق والموسومة بـ" تطوير نظام التدريب معلم الابتدائي في أثناء الخدمة في السودان على ضوء تجارب "مصر وانجلتر" والتي توصلت إلى عدة نتائج منها: أنه لا توجد فلسفة واضحة لأهداف التدريب في السودان, وعدم الاهتمام بتقويم برامج التدريب, كذلك قلة الكوادر البشرية المتخصصة للقيام بمهام التدريب, إضافة لطغيان الأساليب النظرية على الأساليب العملية.

كما يمكن أن تعود إلى ظروف التكوين كعدم اختيار التوقيت المناسب فالتكوين في العطلة الصيفية أو العطل الفصلية أو الأسبوعية لا يساعد المتكونين ولا المكونين. كذلك الاكتظاظ في قاعات التكوين والاضطرار للتكوين في المدرجات، مما يحدّ من حرية المؤطر في اختيار الاستراتيجيات النشطة والاكتفاء بأسلوب المحاضرة المحدود الفعالية في هذا التكوين البيداغوجي.

كما يعزو الباحثين هذه النتيجة أيضاً لضعف تكوين المفتشين المسؤولين عن تكوين المعلمين، وهو ما أظهرته بعض نتائج الدراسات السابقة كدراسة كل من (البلوي, 2011) الديرواي (2008), والغنميين (2004), والجلاد (2004), والرميح (2004), والخوالدة (2002) بأن تقدير المعلمين الجدد لدور المشرف التربوي في تنميتهم مهنياً جاءت متوسطة.

وقد تعود أيضاً لعدم رغبة هؤلاء المعلمين في المهنة بحد ذاتها لكن ظروف البطالة هي التي أجبرتهم على ذلك، لأنه مهما كان نوع التأهيل والتدريب قبل الخدمة أو أثنائها جيداً, فإنه يظل قاصراً إذا لم تصاحبه رغبة المعلم ذاته, وحماسه للتعليم المستمر, وتطوير نفسه ذاتياً من خلال التعلم الذاتي لاكتساب المعارف وتطوير الكفايات التعليمية, على الرغم من المحفزات التي تضعها وزارة التربية الجزائرية, كالتثبيت الوظيفي في المنصب الذي يعد هذا الحافز الشغل الشاغل للمعلم المتربص، لذلك هناك حاجة لزيادة تحفيز المعلمين المتربصين بالإضافة إلى التثبيت الوظيفي،

لتطوير أنفسهم بصورة ذاتية ومستقلة, كزيادة الأجور, ووضع اختبارات الميول المهنية أثناء عملية الانتقاء والاختيار.

4-الخلاصة:

بناءً على النتائج المعروضة سلفاً, خلصت الدراسة الحالية إلى أن تقديرات المعلمين المتربصين لدرجة اكتسابهم لمبادئ المقاربة بالكفاءات متوسطة في جميع مجالات الدراسة، وانطلاقاً من النتائج المذكورة نوصي بما يأتي:

- ✓ إصدار إطار مرجعي للمعايير المهنية للأستاذ وتفعيلها أثناء عملية الاختيار والإنتقاء.
- ✓ إثراء البرنامج التكويني ليشمل جانب نظري وآخر تطبيقي بعد تحديد الاحتياجات التكوينية للمعلمين المتربصين حسب التطورات البيداغوجية والتكنولوجية.
- ✓ التركيز على التكوين الأولي القاعدي قبل التنصيب الفعلي للمعلمين في التدريس لأن العمل الفعلي في الأقسام مع التكوين المكثف يشكل ضغطا كبيرا على المتكونين مما يحدّ من فاعلية التكوين وقدرتهم الاستيعابية. ومن الأفضل أن يدوم سنة كاملة في مراكز متخصصة يتم فيها تكوين نظري وآخر ميداني.
- ✓ إنّ الاعتماد على المفتشين في التكوين غير كاف نظرا للمستويات المتباينة بينهم في الكفاءة المهنية والمعرفية ولهذا يجب تحديد هاته الكفاءات وفق نظام دقيق يحدّد الخبرات عن طريق شهادات تكوين متخصّصة معترف بها، وتكون لوزارة التربية قاعدة بينات تحصي هاته الموارد البشرية حسب التخصّصات المتكوّن فيها. ويمكن الاستعانة بمكوين خواص مؤهلين.
- ✓ تقويم أثر كل عملية تكوينية وفق معايير لضمان الجودة يقف على تنفيذها جهاز متخصّص، وليس من يقوم بالعملية التكوينية هو من يقوّمها. وتفعيل نتائج التقويم في تحسين العمليات التكوينية وتثمين مجهودات القائمين على التكوين الفعال.

المراجع:

- البلوي, مرزوقة حمود (2011). ***دور المشرف التربوي في تنمية المعلمين الجدد مهنياً في منطقة تبوك التعليمية من وجهة نظرهم.*** رسالة ماجيستر غير منشورة. عمادة الدراسات العليا: جامعة مؤتة.

- بن ساسي, عقيل و دبابي, بوبكر (2011). ***الكفايات التدريسية –الرصيد و الاحتياجات –لدى أساتذة رياضيات مرحلة التعليم المتوسط.*** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ملتقى التكوين بالكفايات في التربية. 357-384.

- بن كريمة, بوحفص (2015). ***اتجاهات المعلمين نحو التكوين أثناء الخدمة وعلاقتها بكفاياتهم التدريسية*** . رسالة ماجيستر غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.

- الجابري, عبد اللطيف (2009). ***إدماج وتقييم الكفايات الأساسية.*** الدار البيضاء: منشورات عالم التربية.

- حرقاس، وسيلة(2010). ***تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية***، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة ،الجزائر.

- راي، برنار وكريت، فانسان وكهن، صابين. (2015). ***الكفاءات في المدرسة***، ترجمة المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر.

- شنين, فاتح الدين وعواريب, لخضر (2014). ***دور التكوين الذاتي في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التعليم الابتدائي.*** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.17. 185-192.

- العطوي، آسيا (2010). ***صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر معلمي التعليم الابتدائي***، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.

- غريب, عبد الكريم (2006). ***المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية*** – الجزء الأول–. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

- ميريو, فيرنو, هاملين وآخرون (2012) ***قضايا البيداغوجيا الحديثة ورهاناتها*** . ترجمة الخطابي, عزالدين وغريب, عبد الكريم. الدار البيضاء: منشورات عالم التربية.

- هني، خير الدين (2005). ***مقاربة التدريس بالكفاءات***، الجزائر: مطبعة عين بنيان.

- وعلي، ومحمد الطاهر (2006). ***بيداغوجيا الكفاءات ماهي الكفاءة- كيف تصاغ الكفاءة***، الجزائر.

- القرار الوزاري رقم 37 المؤرخ في 15 ديسمبر 2011 والذي يتضمن تحديد مدة ومحتوى وكيفيات تنظيم التكوين البيداغوجي التحضيري أثناء التربص التجريبي لموظفي التعليم.

- القرار الوزاري مؤرخ في 24 أوت2015، يحدد كيفيات تنظيم التكوين البيداغوجي التحضيري أثناء التربص التجريبي لموظفي التعليم ومدته وكذا محتوى برامجه.

- منشور رقم 4 مؤرخ في 18 ديسمبر 2012 ، يتعلق بتنظيم التكوين البيداغوجي التحضيري.

- منشور رقم 10 مؤرخ في 16 جوان 2015 يتعلق بتنظيم التكوين البيداغوجي التحضيري.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

ضيات جهيدة، جديدي عبد الغني، (2020)، **دور التكوين التحضيري البيداغوجي في اكساب المعلمين المتربصين لمبادئ تدريس المقاربة بالكفاءات** ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ،المجلد 13(العدد 01)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص21-43.